الدمج الاجتماعي لأطفال مركز سنديان في الروضات العادية في قلنسوة

ماجدة مرعي - مديرة مركز سنديان
نواف زميرو – مركز الخط الاستشاري للعائلات في مركز العائلة

2012

خلفية

مركز سنديان يقدم خدمات لأطفال مع تعدد اعاقاتهم وأسرهم. يُفعّل المركز بواسطة جمعية بيت ايزي شبيرا التي ترفع راية العمل من اجل مجتمع يضمن للأطفال والبالغين مع اعاقات افضل الفرص للتقدم والمشاركة في الحياة المجتمعية.

يعمل المركز على ثلاث برامج مركزية:
1. مركز للطفولة المبكرة والذي يضم حضانة علاجية تأهيلية وروضة أطفال، حيث يتعلم في المركز ويُعالج أطفال من جيل نصف سنة وحتى جيل ست سنوات مع تأخر مركب في النمو.
2. مركز للعائلة والذي يقدم التوجيه والإرشاد لعائلات الأطفال مع اعاقات.
3. برنامج تدخل مبكر في البيوت وهو مخصص للعائلات التي لديها أطفال حتى جيل ثلاث سنوات.

منذ عدة سنوات، يقوم مركز سنديان بتفعيل برامج للدمج الاجتماعي لأطفال المركز مع الاعاقة في صفوف الروضات العادية في قلنسوة. الفكرة الأساسية من وراء الدمج تقوم على ان من حق الأطفال مع اعاقات ان يكونوا جزء من المجتمع الذي ينتمون اليه ويكبرون داخله. نعني بالدمج احترام الاختلافات لدى الاشخاص وتقبلها، وابداء التقدير لكل انسان لكونه انسان.
يتداخل موضوع الدمج مع موضوع تغيير المواقف، حيث ان المعيقات الأساسية لدمج طفل مع اعاقة في المجتمع مصدرها الآراء السلبية ووصمات العار الاجتماعية تجاه الأشخاص مع اعاقات. وبناء على ذلك، انشاء خطة الدمج يجب ان تتطرق الى مواقف كل الأطراف المعنية والمشاركة والتي تؤثر على العملية بشكل مباشر او غير مباشر.

هدف المشروع:

الهدف الأعلى للمشروع هو تطوير مجتمع دامج وشامل. ومن هذا الهدف تنشق عدة اهداف ثانوية وهي:
1. انكشاف أطفال مركز سنديان لأطفال عاديين.
2. انكشاف الأطفال في الروضات العادية على أطفال مع اعاقات بطريقة تمكن من اعادة صياغة المواقف الاحتوائية والدامجة.
3. تشجيع التفاعل الاجتماعي بين الأطفال مع وبدون اعاقات عن طريق اللعب والفعاليات المشتركة في بيئة آمنة.
4. تغيير مواقف الأشخاص المهنيين حول دمج الأطفال مع اعاقات في الروضات العادية.

جمهور الهدف في المشروع – مشاركي المشروع

* 10 أطفال من مركز سنديان والمدمجين مرة اسبوعيا في الروضات العادية في قلنسوة.
تم اختيار الأطفال عن طريق طاقم الصف، يشمل المربية والطاقم المعالج، الاخصائية الاجتماعية ومديرة المركز.
* الأطفال الذين يتعلمون في الروضات التي يقام فيها الدمج.

* المربيات والمساعدات في الروضات العادية.
* أهالي الأطفال في الروضات العادية.

مراحل العمل في المشروع

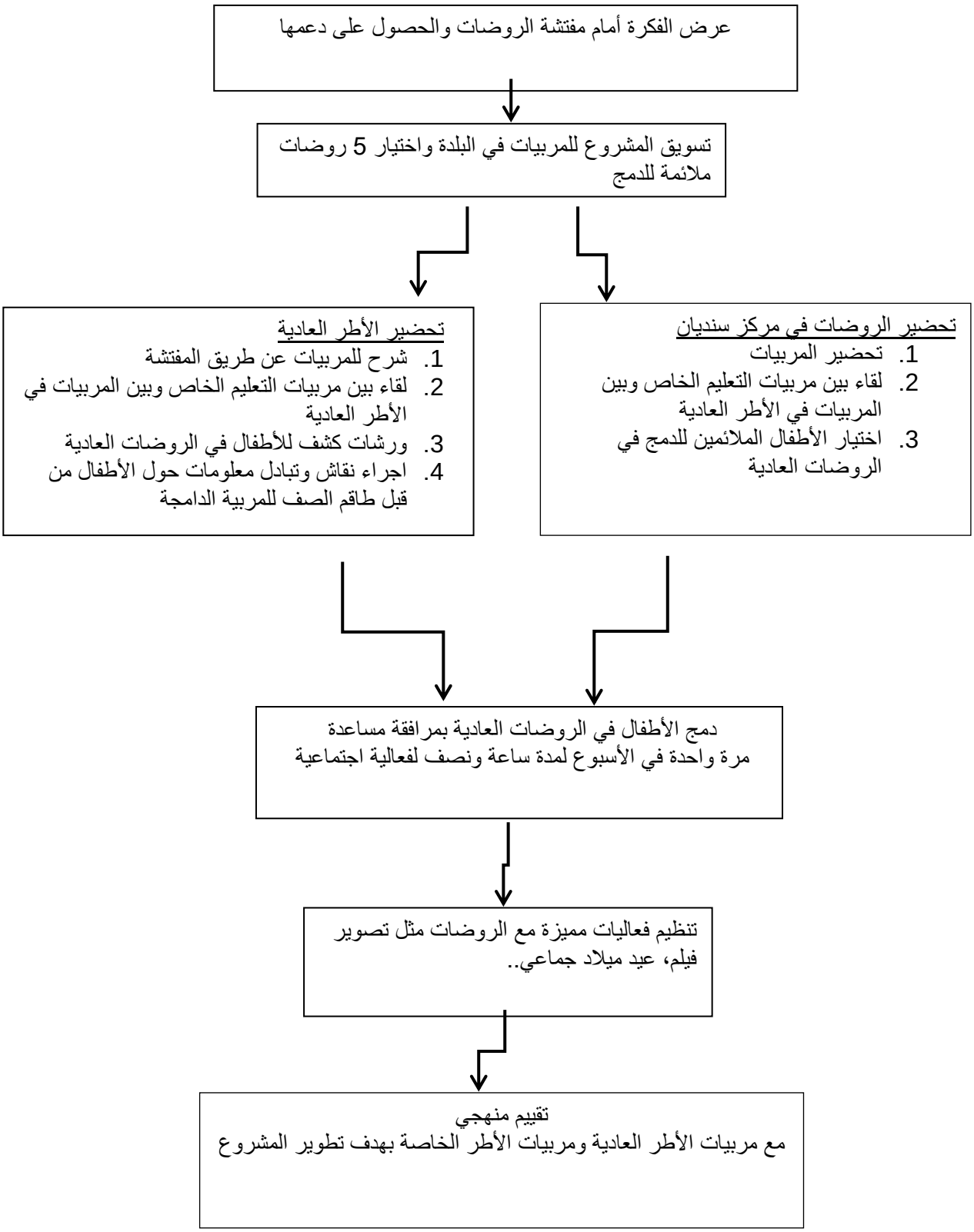

شرح عن المشروع – كيف يعمل؟

يقوم أطفال مركز سنديان على مدار السنة ولمرة واحدة اسبوعيا بزيارة روضات الأطفال العاديين من اجل القيام بفعالية اجتماعية مشتركة لمدة ساعة ونص بمرافقة مُساعدة. تقوم مربيات الروضات العادية بتحضير وتمرير فعاليات جماعية والتي تتيح لأطفال مركز سنديان المشاركة والاستمتاع بالفعاليات المختلفة.
جزء آخر من الفعاليات يتم تمريرها من خلال مجموعات صغيرة (والتي تُنظم كمحطات)، حيث يشارك بكل محطة 4-6 طلاب. تمرر في المجموعات فعاليات مثل: فنون، لعب حر، زاوية العرائس، زاوية الطبيب، العاب ارضية، العاب النرد وغيرها.
جزء آخر يكون عن طريق فعاليات زوجية مثل الحركة، الرقص وما شابه. التخطيط لعدد كبير من الفعاليات يتيح لكل طفل ايجاد الفعالية الملائمة لشخصيته ولقدراته والمشاركة بها.
خلال اللقاءات الأولية قام الأطفال بالتعرف على بعضهم وجربوا فعاليات مختلفة. وبشكل تدريجي تشكلت روابط بين الأطفال مع وبدون اعاقات واندمجوا واصبحوا اصدقاء في اللعب.
حتى الأطفال الذين كانت لديهم رهبة في اللقاءات الأولى تجاه الأطفال الجدد، اعتادوا تدريجيا على وجود "الضيوف" المميزين وبعد عدة زيارات تقربوا منهم وأنشأوا معهم علاقات اجتماعية.

تحضير مربيات روضات الأطفال العادية

عملية تحضير المربيات العاديات للمشروع شمل عدة مراحل:

1. عرض الموضوع للمربيات عن طريق مفتشة الروضات العادية.
2. تعارف بين المربيات العاديات وبين مربيات مركز سنديان (مربيات التعليم الخاص)

خلال هذا اللقاء، تم القيام بشرح للمربيات عن حالات الأطفال الذين سيتم دمجهم بروضاتهن، كما وتم التداول حول الفعاليات التي سوف يقمن المربيات بتمريرها والتي ستساهم في انجاح الدمج الاجتماعي للأطفال.

ورشات في روضات الأطفال العاديين

قام نواف زميرو بتمرير الورشات للأطفال في الروضات العادية. نواف يعمل في مركز العائلة في مركز سنديان، وهو انسان مع اعاقة حركية ويتنقل بواسطة كرسي عجلات. لنواف القدرة على التواصل بشكل مباشر مع الأطفال في جيل الطفولة. في كل روضة تم تمرير لقاءين حتى ثلاثة لقاءات. وخلال اللقاءات تم تمرير الفعاليات التالية:
دخل نواف الى الروضة بواسطة الكرسي الكهربائي الذي يتنقل بواسطته، تحدث مع الأطفال بلغة سهلة وتلائم مستواهم، أخبرهم عن اسمه وسأل كل طفل عن اسمه على حدة، وحاول التقرب منهم واذابة حاجز الخوف، تحدث عن سبب اعاقته وعن الاسباب العامة للإصابات وطرق الحذر الواجبة. وبعد عدة دقائق حاول تفعيل الأطفال عن طريق عدة فعاليات: ربط أرجل الطفل مما يمنع منه القدرة على الوقوف ومن ثم يُطلب منه القيام بمهمة ومحاولة الوقوف. فعالية أخرى هي ربط عيني أحد الأطفال والقاء مهمة عليه.
عدم قدرة الأطفال على تنفيذ المهام تتيح لهم التعرف على الصعوبات التي يواجهها الأشخاص مع اعاقات، ويستشعر الأطفال عدم قدرتهم على القيام بمهمة معينة مثل الذهاب الى الحمام او تمييز أصدقائهم عندما تُغطى أعينهم.
وفي نهاية الفعالية يقوم نواف بسؤال الأطفال الذين اشتركوا بالفعاليات اذا كان بودهم البقاء عاجزين مثلما كانوا خلال الفعاليات ويجيب جميع الأطفال بالرفض.
ومع نهاية اللقاء يقوم نواف بسرد قصة مثرية للأطفال، ويقوم بتوزيع الحلويات او الألعاب كهدية لكل طفل، كما ويقوم بإلصاق ملصق على كل واحد فيهم كي يتسنى لهم مشاركة التجربة مع أبناء عائلاتهم.
تفاعل الأطفال من تلقاء أنفسهم وكانت ردود افعالهم رائعة. كما وشاركوا بأمثلة عن اشخاص مع اعاقات من بيئتهم مثل (الجد، الجدة، قريب عائلة، جار وغيرهم)، بالإضافة الى ذلك قاموا باقتراح حلول للمصاعب التي قام بعرضها نواف أمامهم.

تقييم المشروع

تم تقييم المشروع من قبل المربيات في التعليم العادي عن طريق استبيان مبني، واللواتي أشدن بالتغيير الذي حصل لدى أطفال الروضة، والذي تجسد في الدفيء والاهتمام الذي ابدوه للأطفال المدمجين، وانتظار وصولهم بفارغ الصبر وبمراعاة اختلاف الاخرين.
كما وقامت مربيات مركز سنديان بالإشادة بالتغيير الذي حصل ايضا لدى الطلاب المدمجين، حيث أصبحوا منفتحين اكثر من ناحية اجتماعية واستفادوا كثيرا من الدمج ومن الفعاليات المختلفة.
أهالي الطلاب المدمجين عبروا عن رضاهم الكبير من المشروع والذي اتاح الفرصة لأطفالهم بالقيام بتجربة مشتركة مع الأطفال العاديين، كما وحضر بعضهم بعض اللقاءات واستشعروا التعامل المبني على الاحترام والمتقبل.

ما الذي ساعد بالنجاح؟

1. الذي ساهم بالأساس في نجاح المشروع هو الرغبة والايمان بأهمية وضرورة الدمج لدى كل الشركاء في المشروع، بدءا من طاقم مركز سنديان، مفتشة الروضات العادية، المربيات وأهالي الطرفين.
2. تعاون جميع الأطراف المشاركة في المشروع.
3. تقسيم الوظائف بكل واضح لجميع الشركاء في المشروع، مثل مركزة الدمج داخل مركز سنديان ومركزة الروضات العادية.
4. مشاركة واشتراك الأهالي من الطرفين.
5. القدرة على المتابعة والمراقبة لكل الشركاء في كل مرحلة من مراحل المشروع<

ما هي العوامل المعيقة وكيف تم التعامل مع الصعوبات؟

مرحلة التحضير المشروع استمرت وقتا طويلا مما ينبغي، وقد بدأ المشروع بعد مرور 3-4 اشهر من بداية العام الدراسي. من اجل الاستفادة اقصى قدر ممكن من المشروع، من المهم ان يبدأ في أبكر وقت ممكن من بداية العام.
هذا يعني ان مرحلة التعارف واختيار الأطفال للدمج وتحضير مربيات الروضات الدامجة يجب ان يتم خلال الشهر الأول من العام الدراسي.